صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org
Web Site: www.vob.org
العدد 423، أبريل 2018م، رجب 1439هـ

# المرأة البحرانية سطرت من الملاحم ما قصم ظهر الطغاة

ليس من الشهامة في شيء استغلال القوة المادية للفتك بمن لا يملكها. ولطالما تحدثت القصص التراثية عن شهامة العرب ونخوتهم ومروءتهم، وكيف ان استغاثة المرأة كانت تستنهض الرجال وتدفع بهم الى ميادين الحرب. وعبر التاريخ الاسلامي كان للمرأة دورها ومكانتها في نفوس الرجال العظماء. فالامام علي عليه السلام يعتذر من امرأة لم تتوفر على نصيب وافر من مقومات الحياة، فراح ينفخ النار تحت القدر ويهيىء لها ولاطفالها الطعام. ويسجل تاريخ البشرية نماذج ناصعة من نضال المراة وما حققته لقومها. فملكة سبأ (بلقيس) اذعنت للحق واسلمت مع سليمان عليه السلام. والخنساء (تماضر بنت عمرو السلمية) أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، واصبح شعرها نموذجا للشعور الانساني النبيل. ورابعة العدوية سجل اسمها كرمز للعبادة والعرفان وأسست مدرسة صوفية عرفت باسم "الحب الالهي". وسمية بنت خياط، زوجها ياسر بن عامر، من مشاهير الصحابيات، أسلمت بمكة وبقيت مثالا للكفاح وتحمل الاذى والتعذيب على ايدي الرموز القبلية التي لا مكان للمرأة في ثقافتهم. أما أسماء بنت أبي بكر فقد سميت "ذات النطاقين" لأنها شقّت نطاقها وربطت به سفرة النبي محمد وأبي بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة. وسجل التاريخ اسم خديجة بنت خويلد كواحدة من دعامات دين الاسلام وجبل راسخ استند عليه محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام. اما فاطمة فهي الزوجة والام وصاحبة الموقف في احلك الظروف.

وسجل تاريخ البحرين المعاصر في صفحاته اسماء كثيرة صمدت بوجه الاستبداد الخليفي منذ منتصف القرن الماضي. وفي احلك الظروف وقع 321 امرأة عريضة نسائية متميزة في العام 1995، باهداف وطنية ومطالب انسانية رفيعة، فانزعج الطغاة الخليفيون ومارسوا بحقهن ابشع اشكال التنكيل، ومنها التجويع، فطرد من الوظيفة كلا من الدكتورة منيرة فخرو وحصة الخميري والمرحومة عزيزة البسام. واحتضنت زنزانات التعذيب الخليفية العشرات من النساء في التسعينات، ومن بينهن طالبت مدرسة سترة. فما اشد وحشية الخليفيين واقبح فعلهم وأبعدهم عن الانسانية والكرامة وقيم والشهامة والمروءة.

اما ثورة 14 فبراير المتواصلة، فقد كان للنساء فيها نصيب الاسد، فكان منهن الشاعرة أيات القرمزي التي نشرت صحيفة "اندبندنت" قصتها على الصفحة الاولى في الاول من يونيو 2011، وروﻻ الصفار، نائبة رئيس جمعية التمريض التي قضت في غرف التعذيب اكثر من خمسة شهور. والدكتورة ندى ضيف وسواهن. ويكفي معاينة صور المسيرات الضخمة التي تواصلت بضع سنوات حتى منعها الطاغية في العام 2015 لتكشف دور المرأة الريادي في الثورة. وفي العام الماضي لمع اسم السيدة ابتسام الصايغ كمناضلة بحرانية اصيلة تصدت للظلم الخليفي ودافعت عن ضحاياه حتى تعرضت لأبشع اشكال التنكيل في غرف التعذيب على يدي جهاز يديره خليفي شقيق لاحد سفراء العصابة المجرمة. وهناك الآن عشر نساء صامدات في طوامير التعذيب الخليفية، يكسرن كل يوم كبرياء الطاغية ويهتفن بسقوطه.

قبل ايام بدأت السيدة هاجر منصور اضرارا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة التي تتعرض لها. ما هذا النظام الذي يخشى امرأة لا تملك من اسباب القوة المادية شيئا، فيسجنها ونجلها الشاب اليافع في عمر الزهور؟ هذه الجيوش الجرارة التي استقدمها للدفاع عنه لم تستطع ان تحرره من الخوف الذي يستشعره حين يرى صمود امرأة بحرانية حرة

التتمة صفحة (8)

أصبح في شبه المؤكد ان القوات الخليفية أعدمت اربعة شباب بحرانيين كانوا على متن قارب وسط البحر. ففي منتصف شهر فبراير الماضي عثرت قوات خفر السواحل الايرانية على قارب صغير تعرض لاطلاق نار كثيفة، ولم يكن على ظهره احد. وبعد بضعة ايام عثرت تلك القوات على ثلاثة جثثت وصلت الحدود: ميثم علي إبراهيم يوسف (22 عام)، السيد قاسم خليل درويش (23 عام) ، السيد محمود عادل كاظم (23 عام)، وفي الشهر الماضي تم العثور على جثة الشخص الرابع حسين البحراني، 25 عاما. وبقي لغز الوفاة محيرا، حتى اعلن الخليفيون في 12 مارس انهم قاموا بتكريم مجموعة من جنود البحرية من الفرقة الثانية لانها تصدت لـ "قارب ايراني واطلقت النار عليه واجبرته على الفرار الى المياه الدولية". هذا الوصف ينطبق على الزورق الذي رسى على السواحل الايرانية بدون ركابه.

خصصت قناة الجزيرة القطرية حلقتين من برنامج "ما خفي أعظم" عن ما اسمته خفايا انقلاب قطر 96، وبثت القناة الجزء الثاني يوم الأحد (11 مارس 2018)، حيث كشف الضباط المتورطون في الانقلاب دور ديكتاتور البحرين حمد الخليفة، الذي كان وقتها ولياً للعهد. وينقل قادة الانقلاب أنه مسؤول مباشر عن تمويل التخريب في قطر وشراء القنابل والتحريض على تفجيرها بين المدنيين، لزعزعة الأمن، كما أن حمد كان مسؤولا مباشراً عن تكوين وإدخال الأسلحة والمعدات اللازمة لأعمال التخريب ما بين عامي 96 و98 من القرن المنصرم، وكانت السعودية والإمارات يدعمان تلك الأعمال.

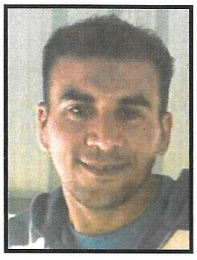

أيدت محكمة خليفية يوم الأربعاء ٧ مارس ٢٠١٨م حكم الإعدام بحق المواطن البحراني سلمان عيسى علي مع أحكام أخرى بالمؤبد ضد آخرين، مع إسقاط الجنسية. وقد اعتقل سلمان في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٤م من قبل قوات الأمن وتعرض للاعتداء بالضرب أثناء مداهمة منزله، نُقل بعدها إلى مزرعة وضُرب مرة أخرى وهو مكبّل اليدين.ووجهت إلى سلمان قضية قتل الشرطي الباكستاني المرتزق محمود فريد في بلدة العكر.

أيدت محكمة خليفية يوم الأربعاء، ٧ مارس ٢٠١٨م، الأحكام الصادرة في القضية المعروفة باسم "قروب البسطة" التي صدرت فيها أحكام بالمؤبد وسحب الجنسية بحق مواطنين بحرانيين بتهم مزعومة تتعلق بالتخابر مع "دول أجنبية" و"الإرهاب". والمتهمون في هذه القضية هم: السيد مرتضى السندي، حسين عبدالوهاب، محمد فخراوي، علي فخراوي، علي المعراج، محمد صالح عيسى، زهير جاسم محمد، علي جاسم عاشور، وحُكم عليهم بالسجن المؤبد مع إسقاط الجنسية. وحُكم بالسجن ١٥ سنة مع إسقاط الجنسية على كل من: إبراهيم جعفر حسن، حميد علي منصور، محمد أحمد سرحان، محمد عبدالجليل السباع، محمود عبدالرضا حسن (الجزيري)، محمد عبدالعزيز الدقاق، وعيسى صالح عيسى، فيما حُكم على السيد قاسم مجيد والشيخ عيسى القفاص ١٠ سنوات وغرامة مالية (١٠ آلاف دينار) لكل منهما.

## اعتصام جنيف يطالب بالافراج عن سجناء البحرين

في 15 مارس اعتصم عدد من النشطاء والحقوقيّين والوفد الأهلي البحرانيّ المشارك في أعمال الدورة الـ 28 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيّين في سجون النظام البحرينيّ. ورفع المعتصمون وصور أمين عام جمعيّة الوفاق الشيخ علي سلمان، إضافة إلى الشعارات التي تطالب بالإفراج عن جميع معتقلي الرأي القابعين في السجون الخليفية، الذين كانوا يطالبون بالحريّة والديمقراطيّة والمساواة، كما ردّدوا شعارات منددة بالقمع الرسميّ البحرينيّ، والاعتقالات المستمرّة بحقّ النشطاء والحقوقيّين وملاحقة قادة المعارضة لمجرّد مطالبتهم بحقوق الشعب البحرينيّ.

في 14 مارس وقف نشطاء في البرازيل يطالبون بوقف صادرات بلدهم من الغازات المسيلة للدموع الى العصابة الخليفية. وحملوا صورا تعكس كثافة الغازات التي استخدمها الخليفيون لقمع ثوار البحرين.

في عصر الاثنين 5 مارس نظمت فرونت لاين ديفندرز وقفة تضامنية مع الأستاذ عبد الهادي الخواجة امام وكر الفساد الخليفي في لندن. وطالب المشاركون باطلاق سراح الخواجة الذي مضى على سجنه الظالم سبعة اعوام متواصلة بسبب مشاركته في الثورة المظفرة التي هزت اركان الحكم الخليفي.

## "أمريكيون" تنظم ندوة في جنيف

أقامت منظمة "أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين" في 6 مارس ندوتها الأولى على هامش اجتماعات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف ضمن دورته السابعة والثلاثين، وشارك فيها عدد من النشطاء والباحثين في مجال حقوق الإنسان، حيث تم تسليط الضوء على الانتهاكات الجارية في البحرين.

وتحدث في الندوة الناشط في المنظمة، مايكل بين، ومن منظمة هيومن رايتس ووتش، أثارت الناشطة حنان مصلح قضية الرمز الحقوقي المعتقل نبيل رجب، إغلاق صحيفة "الوسط". وشارك الناشط البحراني يوسف الحوري في الندوة التي قال فيها بأنه الوحيد من البحرين الذين يشارك في أعمال مجلس حقوق الإنسان "بسبب المخاوف من أعمال الانتقام الخطيرة"

نظم تكتل المعارضة البحرانية في بريطانيا السبت ١٠ مارس ٢٠١٨م وقفة احتجاجية أمام مبنى رئاسة الوزراء البريطاني ضمن أولى فعاليات التكتل بمناسبة الذكرى السابعة للاحتلال السعودي للبحرين. ورفع الناشطون لافتات عبرت عن التنديد بالجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها القوات السعودية بعد دخولها البحرين في مارس ٢٠١١م، كما دعوا الحكومة البريطانية إلى وقف دعمها للنظامين السعودي والخليفي.

هذه اللوحة التي تحملها سيارة تجوب شوارع لندن واحدة من لوحات عديدة استقبلت ولي العهد السعودي خلال زيارته لندن في الاسبوع الاول من مارس. وهذا جزء من الفعاليات التي قام بها نشطاء مناوئون للزيارة، والتي اشتملت على احتجاجات وندوات ومؤتمرات صحافية. المسؤولون البريطانيون استقبلوا الضيف الثقيل بدبلوماسية فرضها المال النفطي الهائل الذي اسال لعاب الحكومة، ولكن مناهضي الحرب وبيع السلاح والمدافعين عن حقوق الانسان جمعوا امرهم وتصدوا للزيارة بفضح النظام السعودي وممارساته الاجرامية في الحرب على اليمن وفي البحرين.

## السيد أحمد الوداعي لـ "رويترز":
## السلطات في البحرين نفذت كل تهديداتها لي بمعاقبة عائلتي

قال مدير معهد البحرين للحقوق والديمقراطية السيد أحمد الوداعي لـ "رويترز" : أن "محكمة بحرينية حكمت على زوجته بالسجن شهرين غيابيا هذا الاسبوع وان حماته بدأت اضرابا عن الطعام في السجن".

وأضاف: "تصعيدهم ضد كل من أفراد عائلتي ليس مصادفة." وعندما سئل عما إذا كانت السلطات البحرينية تحاول تكميمه ، أجاب: "بالطبع. تعرضت زوجتي للضرب وسوء المعاملة وهدد بأنهم يسعون وراء عائلتنا لمعاقبتي. الآن تم تنفيذ جميع تهديداتهم ". وقالت رويترز أن السلطات البحرينية لم ترد على طلبها بالتعليق.

وأضافت الوكالة الإخبارية العالمية أن البحرين التي يحكمها المسلمون السُنّة ، وهي حليف مقرب من الولايات المتحدة وبريطانيا ، قد قامت بقمع المعارضة ، التي تشكل الأغلبية الشيعية في البلاد معظمها ، حيث سحقت الحكومة المظاهرات المؤيدة للديمقراطية التي قادتها في عام 2011.

واتهمت جماعات حقوق الانسان السلطات بالسعي للقضاء على المعارضة. وتقول الحكومة إن المعارضة مرتبطة بمتشددين يدعمهم عدوهم اللدود إيران.

واحتجزت دعاء زوجة السيد أحمد الوداعي واستجوبت بينما كانت هي وابنها يغادران مطار البحرين بعد زيارة لبلادها عام 2016.

وعندما شكت من تعرضها للإساءة الجسدية أثناء استجوابها بشأن أنشطة زوجها وتحركاته – وهي اتهامات نفتها السلطات – وجهت إليها تهمة إهانة مؤسسات الدولة وحكم عليها غيابياً بالسجن لمدة شهرين يوم الأربعاء الماضي ، حسب الوداعي.

وقد انتقدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيذر نوايرت حكم دعاء الوداعي وحثت البحرين ، حيث مقر الأسطول الخامس للولايات المتحدة ، على عدم مقاضاة حرية التعبير.

وقالت: "رأينا التقرير الذي يفيد بأن محكمة جنائية بحرينية حكمت عليها غيابيا لمدة شهرين في السجن بتهمة إهانة مؤسسة حكومية. هل حقا؟"

"إننا نحث بشدة الحكومة على التقيد بالتزاماتها وتعهداتها الدولية باحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، وهذا يشمل حرية التعبير".

كما قال الوداعي إن والدة زوجته بدأت إضراباً عن الطعام يوم الثلاثاء احتجاجاً على القيود المزعومة على خصوصيتها ومراقبتها للمكالمات الهاتفية ، وتم نقلها إلى مستشفى تابع لوزارة الداخلية بعد يومين.

وحُكم عليها بالسجن ثلاث سنوات في أكتوبر / تشرين الأول لزرعها "قنبلة مزيفة" تهدف إلى تعذيب الشرطة. وقد أنكرت الاتهامات جملة وتفصيلا.

## اليمن.. مليونا طفل من دون تعليم

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الثلاثاء أن نحو نصف مليون طفل اضطروا لترك الدراسة منذ تصاعد النزاع في اليمن مع التدخل العسكري للتحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين عام 2015.

ويرتفع بهذا العدد الكلي للأطفال المحرومين من التعليم في اليمن إلى مليونين، مع تزايد عمليات التجنيد في صفوف الأطفال.

وقالت ممثلة المنظمة في اليمن ميريتشل ريلانو إن جيلا كاملا من أطفال اليمن يواجه مستقبلا قاتما بسبب محدودية أو عدم القدرة على الحصول على التعليم.

وأوضحت أن من الأسباب التي تحد أيضا من حصول الأطفال على التعليم مخاطر التعرض إلى القتل في رحلة البحث عن التعلم، مضيفة أن" هذا الأمر دفع كثيرا من أولياء الأمور الى الإبقاء على أطفالهم في المنازل، والبحث عن سبل بديلة أكثر خطورة مثل الزواج المبكر، وعمالة الأطفال، والتجنيد للقتال".

ففي عام 2015، تم تجنيد 2419 طفلا على الأقل من قبل الجماعات المسلحة، حسب يونيسف.

كما أن هناك نحو 4.5 مليون طفل معرضين لخطر فقدان التعليم في اليمن بسبب عدم تلقي المعلمين لرواتبهم منذ أكثر من عام، في خضم أزمة توشك أن تصنف رسميا كمجاعة.

وتقول الأمم المتحدة إن الصراع الدائر في اليمن أودى بنحو 10 آلاف شخص، وتسبب بأزمة إنسانية هي الأسوأ في العالم حاليا.

ضحية التعذيب علي حسن صالح:
## حرمان من العلاج..
## وتعذيب أدى لفقدانه التركيز

واشنطن – البحرين اليوم

سلطت منظمة "أمريكيون من أجلا الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين" الضوء على المعتقل وضحية التعذيب علي حسن صالح ضمن سلسلة "ملفات الضحايا" التي تصدرها المنظمة على نحو دوري.

وأشار تقرير المنظمة إلى أن علي حسن، وهو سائق سيارة إسعاف، محكوم بالسجن لمدة ١٥ سنة في محاكمة "جائرة" تمت في ٣١ يناير ٢٠١٨م في البحرين، وهو ينتظر جلسة الاستئناف من سجنه في سجن جو "حيث لا يزال يتعرض للتعذيب وسوء المعاملة من قبل السلطات".

وقد تم اعتقال علي حسن في ٩ فبراير ٢٠١٧م من عُرض البحر خلال عملية مشتركة من قبل الأجهزة الخليفية، وخلال الاعتقال تعرض للإصابة في الكتف، حيث ادعت السلطات الخليفية بأن تبادلا لإطلاق النار تم خلال الهجوم على قارب كان فيه علي، ما أسفر عن مقتل ثلاثة من المواطنين، وبينهم الشهيد رضا الغسرة. وأوضح التقرير بأن ما أعلنته السلطات في هذه الحادثة تضمن تناقضات كبيرة، كما أشارت إلى حرمان علي من العلاج بعد اعتقاله.

وأكد التقرير تعرض علي للتعذيب بشدة أثناء وجوده في مبنى المباحث الجنائية، حيث أبقي مقيد اليدين والرجلين طيلة فترة التحقيق، وكان معصوب العينين في أغلب الوقت، وتم نقله من سجن جو إلى التحقيقات الجنائية للتحقيق والتعذيب. وتعرض للضرب بشكل رئيسي على رأسه، وتم تجريده من ملابسه وتعريضه للبرودة العالية، كما تم تهديده بتعريضه للصدمات الكهربائية في حال لم يعترف، وأجبر على الوقوف لمدة ٢٤ ساعة، وأحيانا لمدة يومين، كما هدده أحد الضباط بالاعتداء الجنسي عليه وإحضار زوجته والإساءة إليها جنسيا أمامه.

وبسبب التعذيب، فإن علي يعاني من ألم مستمر في رأسه، ولا يستطيع التعذيب، ونُقل في ٢ مارس ٢٠١٧ إلى الفحص الطبي، إلا أنه لم يحصل على أي علاج، على الرغم من إصابته بطلق ناري وظهور علامات التعذيب عليه.

# البحرين تتجه نحو خفض قيمة الدينار

أثارت الأزمة الإقتصادية والسياسية التي تمر بها البحرين تساؤلات حول استقرار عملتها إذ طفت على السطح ولأول مرّة مخاوف من إقدام السلطات الحاكمة في البحرين على تخفيض قيمة الدينار مقابل العملات الأجنبية.

فالوضع الاقتصادي في البحرين يمر اليوم ولأول مرة في تاريخه بمرحلة مهمة وقاسية جداً لم تنفع معها سياسات الحكومة في رفع الضرائب وإقرار تخفيضات على الانفاق و الإعانات, في التخفيف من هذه الأزمة التي تتفاقم يوما بعد آخر, وتبدو السلطات اليوم مجبرة على فك ارتباط الدينار بالدولار , ويبدوهذا الخيار الذي سيؤدي تبنيه الى خفض العمله , غير مستبعد بحسب محلّلين إقتصاديّين.

فالوضع في البحرين بلغت حدّا من السوء أن مستوى العجز في الموازنة لعامي 2017 و2018 بلغ قرابة 6 مليار دولار, فيما وصل الدين إلى مستويات تاريخية عند23.7 مليار دولار وفقا لأحدث بيانات نشرها مصرف البحرين المركزي. حيث نما الدين العام خلال 10 سنوات بنسبة 1381%.

وكانت الطامة الكبرى في انخفاض صافي الأصول الأجنبية في العام الماضي إلى 1.7 مليار دولار لتصل نسبة الإنخفاض إلى 71٪ من ذروة بلغت 2،24 مليار دينار في شهر نوفمبر 2014 ورجح خبراء اقتصاديون بقاء الإحتياطات النقدية تحت الضغط هذا العام.

وتنبع خطورة هذا الإنخفاض في الإحتياطي من أن هذه الاحتياطيات تغطي واردات شهر واحد فقط حاليا, وهو مستوى أقل من الحد الأدنى لنطاق الأمان وهو أن تغطي على الأقل واردات ثلاثة شهور.

ونتيجة لهذه العوامل، فقد رجّح خبراء أن يزداد الضغط على ربط العمله في البحرين في المستقبل القريب وكما رجّحت وكالة موديز للتصنيف الإئتماني مالم تدعم الدول الأقوى البلدان في مجلس التعاون الخليجي البحرين.

وبالرغم من تأكيد مصرف البحرين المركزي مرارا إنه قادر وعازم على الاستمرار في ربط الدينار بالدولار، لكنه تراجع مؤخرا مشيرا الى أن قيمة الدينار تعتمد في نهاية المطاف المطاف على بعض العوامل التي هي خارج سيطرة الحكومة. موضحا بانه لا يوجد ما يؤكد أنه لن تكون هناك حاجة لتخفيض قيمة الدينار نتيجة للعوامل الخارجية.

وبالعودة الى حاجة البحرين للمساعدة الخليجية لدعم عملتها فلابد من الإشارة الى ان إحتياطيات السعودية من النقد الأجنبي تبلغ قرابة ال 700 مليار دولار وهي تحتل المرتبة الثالثة في العالم على هذا الصعيد, فيما تبلغ إحتياطات دولة الإمارات قرابة ال 100 مليار دولار, لكن هاتين الدولتين لم تردّا على طلب تقدمت به البحرين أواخر العام الماضي للحصول على دعم مالي.

فقد ذكر موقع "بلومبيرغ" أن مملكة البحرين طلبت من حلفائها الخليجيين دعمها ماليا، لإعادة ملء احتياطاتها الأجنبية؛ لتتجنب خفض قيمة العملة، الذي قد يترك أثره على بقية دول المنطقة. وكشف الموقع عن أن الرد من هذه الدول كان مطالبة سلطات البحرين وضع مالية المملكة تحت سيطرتها مقابل المساعدة.

لقد كان هذا الرد على طلب البحرين مخيّبا للآمال وزاد من مخاوف إقدام سلطات البحرين على فك ارتباط الدينار بالدولار وبالتالي تعويمه وهي سابقة ستكون لها تداعيات اقتصادية على دول الخليج التي حافظت طوال العقود الأخيره على استقرار عملاتها.

فقد برزت أنظمة سعر الصرف الحالية في دول مجلس التعاون الخليجي نتيجةً لانهيار منطقة الجنيه الإسترليني في أواخر الستينيات ونظام أسعار التعادل في أوائل السبعينيات. واختارت دول مجلس التعاون الخليجي أن تربط عملاتها بمرجع دولي مستقرّ, حيث ربطت البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة عملاتها الوطنية ربطاً جامداً بالدولار الأمريكي بأسعار الصرف الحالية التي تبلغ 0,38 و3,64 و3,67 على التوالي بين الأعوام 1978 و1980 ,وربطت السعودية عملتها ربطاً جامداً بالدولار الأمريكي عند سعر صرف بلغ 3,75 ريال سعودي مباشرة بعد تخفيض قيمة العملة بتدرّج سلس بين الأعوام 1981 و 1986.

ونتيجة لذلك يرى صندوق النقد الدولي إنه قد يتعين على البحرين زيادة أسعار الفائدة في السوق لحماية عملتها، ناصحا المنامة بألا تدع البنك المركزي يقرضها المال لتغطية عجز الميزانية الحكومية.

ودعا الصندوق حكومة البحرين الى إتخاذ المزيد من الخطوات لتقليل العجز من أجل تحقيق الاستقرار بالمالية العامة للدولة ودعم ربط الدينار البحريني بالدولار الأميركي, معتبرا أن زيادة أسعار الفائدة في البحرين ستقلل من نزوح رؤوس الأموال وتساعد على إعادة بناء الاحتياطيات النقدية.

لكن جميع المؤشرات تفيد بان السلطات الحاكمة في البحرين غير قادرة على الحفاظ على ربط الدينار بالدولار نتيجة لسياساتها المالية الفاشلة وتفشي الفساد المالي وزيادة الإنفاق العسكري والأمني في ظل غياب اي بوادر في الأفق لحل الأزمة السياسية ويضاف الى ذلك عدم استجابة دول السعودية والإمارات لطلب البحرين المساعدة.

الا ان تخفيض قيمة العملة ستكون له تأثيرات عكسية وسلبية تهوي بالاقتصاد إلى الانكماش بسبب التضخم الجامح الذي قد ينتج عن ارتفاع أسعار المواد الأولية مثل مصادر الطاقة كالنفط والغاز والمواد والأجهزة المستوردة. وينعكس هذا الإرتفاع على اسعار المنتجات النهائية التي ترتفع بدورها وبالتالي ينعكس سلبا على الطلب الذي ينكمش. وبالتالي تتراجع المبيعات ويتقلص الإنتاج وتدخل البلاد في وضع إقتصادي سيء يسهم في المزيد من تخفيض قيمة الدينار.

# علماء البحرين في الذكرى السابعة لهدم المساجد: الاضطهاد الى زوال

المنامة – البحرين اليوم

جدد علماء البحرين اتهام النظام الخليفي بتنفيذ سياسة ممنهجة في الاستهداف الطائفي للسكان الشيعة في البحرين، وذلك مع حلول الذكرى السابعة لجريمة هدم المساجد في البحرين.

وأوضح العلماء في بيان أمس الأحد ٢٥ مارس ٢٠١٨ بأن عمليات الهدم التي جرت خلال فترة ما تُسمى بالسلامة الوطنية (الطوارىء) تمت بحضور قوات درع الجزيرة السعودية التي وصفها البيان بـ"الطائفية"، حيث تم في ٢٥ مارس من العام ٢٠١١ هدم مسجد الكويكبات في منطقة الكورة واستمر النظام "في جريمة هدم المساجد حتى بلغت ٣٨ مسجدًا خلال أسبوعين تقريبًا وتلاها بعد ذلك مئات التعدّيات على المساجد والحسينيات والمقامات والمقدّسات".

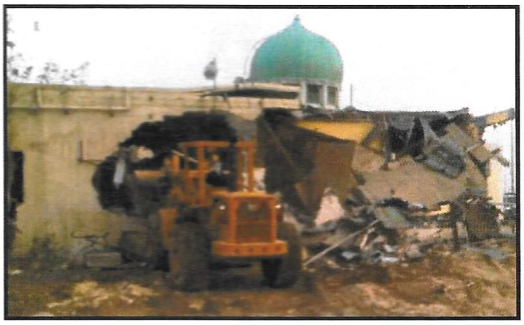

وأضاف البيان "بشهادة الشّعب والمقيمين وبتوثيق الأفراد والجهات الحقوقية المحلّية والخارجية ومنها تقرير بسيوني المشهور وبإقرار النّظام الظّالم وبأعلى مستوياته قد ثبّتت هذه الجريمة" في الوقت الذي حاول التخلص أو التملص منها إلا أن الشعب "لن يسكت عنْ هذه الظّلامة حتّى رفعها بكاملها تمامًا وبجميع استحقاقاتها الشّرعية والأخلاقية والقانونية" بحسب البيان الذي أكد أن هذا الملف سيبقى "دليلًا واضحًا صارخًا من أدلّة الاضطّهاد والازدراء الطّائفي الرّسمي الممنهج من قبل النّظام الظّالم ضدّ المكوّن الأكبر الأصيل في هذا الوطن، وسيبقى كذلك دليلًا قويًا ومكذّبًا لكلّ ادعاءات النّظام مِنْ رفعه شعارات الحرّيات الدّينية والمعتقد والتّسامح الدّيني وحرّية ممارسة الشّعائر وأمثالها، ومكذبًا لكلّ الأفراد والجهات والأبواق المعيّنة والمستأجرة مِنْ قبل النّظام لتلميع صورته وسمعته أمام العالم والتّاريخ".

# ندوة في لندن: الإحتلال السعودي للبحرين خطوة استباقية ضد أي تحول ديمقراطي بالمنطقة

من لندن-البحرين اليوم

نظم نادي الخليج الثقافي ندوة مساء الثلاثاء (13 مارس 2018) في العاصمة البريطانية لندن بمناسبة حلول الذكرى السنوية السابعة للإحتلال السعودي للبحرين. الندوة عُقدت تحت عنوان: ( المملكة العربية السعودية؛ الحروب الدينية والسياسية) وشارك فيها ممثلو العديد من المنظمات غير الحكومية الذين تطرقوا خلال كلماتهم إلى الدور الذي لعبته السعودية في قيادة قوى الثورة المضادة للربيع العربي الذي بلغ ذروته في العام 2011.

ورأى المتحدثون أن الشرق الأوسط يمر في حالة اضطراب منذ عقود، وقد تزايدت تلك الإضطرابات منذ أن دخلت قوى الثورة المضادة بقيادة السعودية في خط مواجهة ثورات الربيع العربي، حيث أدى ذلك إلى التسبب في فوضى هائلة في بيئة غير مستقرة. وبيّن المتحدثون أن التوغل السعودي والإماراتي في البحرين في أواسط مارس 2011 كان بمثابة عهد جديد في السياسات الاستباقية السعودية ضد أي تحول ديمقراطي.

وفي هذا السياق حمّل (ليندون بيترز) وهو ناشط في حملة مناصرة حقوق الإنسان في دولة الإمارات العربية المتحده (حمّل) ولي عهد دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد مسؤولية السياسات السعودية، معتبرا أن ابن زايد يتمتع بنفوذ مؤثر في السعودية وأن تدخلها في اليمن يندرج ضمن السياسات الإماراتية التي تعود إلى بدايات الربيع العربي الذي حاربته الإمارات بكل قوة، حيث شاركت في التدخل العسكري في البحرين.

الناشط البريطاني "سام والتون" وهو عضو في حركة "كويكرز" وناشط ضد تجارة الأسلحة والحروب وإنتهاكات حقوق الإنسان؛ تطرق في مداخلته إلى دور المملكة المتحدة في دعم السياسات السعودية التدميرية في المنطقة، وخاصة احتلالها للبحرين وحربها العدوانية على اليمن.

وأشار والتون إلى أن بريطانيا شهدت للمرة الأولى احتجاجات بهذا الحجم ضد زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى المملكة المتحدة، معتبراً أن ما يهم الحكومة البريطانية هو مبيعات الأسلحة إلى السعودية، فيما تراجع اهتمامها بحقوق الإنسان.

وأما الناشطة "جيسيكا بوينر " من حملة مناهضة تجارة الأسلحة (CAAT)فلفتت إلى تصاعد الضغوط على الحكومة البريطانية لوقف تزويد السعودية بالأسلحة. وأشارت بهذا الخصوص إلى نشاطات حملة مناهضة تجارة الأسلحة وتنامي معارضة الرأي العام البريطاني لبيع أسلحة إلى السعودية، وإلى مواقف أحزاب المعارضة المناهضة لبيع الأسلحة، معتبرة أن هذه المواقف " تضع ضغوطا هائلة على الحكومة البريطانية"، معربة عن أملها في أن تغير الحكومة من سياساتها بهذا الشأن.

وتطرقت الناشطة زينب طاهر في مداخلتها إلى الوضع الداخلي في السعودية، موضحة بأن النظام "يوظف القمع الشديد للمعارضة لتحقيق نجاحات سياسية"، وأشارت بهذا الخصوص إلى الحملة العسكرية التي شنتها القوات السعودية على بلدة العوامية بالمحافظة الشرقية واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة في تصفية المعارضين.

وأوضحت طاهر بأن السعودية "تضع الضحايا بعد قتلهم على قائمة مزعومة للمطلوبين"، كما تطرقت إلى حملة الإعتقالات التي قامت بها السعودية ضد عدد كبير من العلماء والمفكرين، ومن بينهم حسن المالكي وسلمان العودة وآخرين، على خلفية عدم تأييدهم للسياسة السعودية حيال قطر.

واختتمت الناشطه حديثها بالقول "لا يوجد قانون في السعودية، ولا وجود للإصلاحات".

وكان آخر المتحدثين في الندوة النائب البحراني السابق ورئيس منظمة سلام لحقوق الإنسان، جواد فيروز، الذي أكد في مداخلته على أن صمت المجتمع الدولي عن الإحتلال السعودي للبحرين "شجّعها على العدوان على اليمن".

ورأى فيروز أن الإحتلال السعودي للبحرين كانت له تداعيات خطيرة على البلاد، وأهمها أن البحرين فقدت سيادتها، وأصبحت رهنا بيد السعودية، كما أن الإنقسام الطائفي تصاعد في البلاد، فيما تدهورت أوضاع حقوق الإنسان بشكل كبير.

هذا وأدار الندوة التي شهدت حضورا لافتا، الناشط البريطاني "ستيفن بيل" من حملة أوقفوا الحرب.

# سجين الرأي الكفيف جعفر معتوق إلى الحبس بدلا من العلاج

قال نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، إن إدارة سجن جو المركزي سيىء الصيت نقلت المعتقل الكفيف جعفر معتوق إلى الحبس الانفرادي وذلك بحسب ما أفادت به عائلته.

العالم - البحرين

وذكر النشطاء أن نقل المعتقل الكفيف جعفر معتوق جاء بعد حملة التغريد التضامنية معه والمناشدات الانسانية التي أطلقت لتمكينه من حقه في الحصول على الرعاية الصحية والعلاج.

وكانت قد انطلقت يوم الاحد 18 مارس الحالي حملة تغريد تحت وسم #الكفيف_جعفر_معتوق تضامناً معه وللمطالبة بالإفراج الفوري عنه سيما وأنه يتعرض للمضايقات في سجن جو المركزي ومحروم من التواصل مع عائلته ومن الحصول على الرعاية الصحية المناسبة.

وقال نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي تويتر إن المعتقل الكفيف جعفر معتوق تمارس عليه إدارة سجن جو شتى أنواع المضايقات داخل السجن، ونقلوا أنه يتعرض للتعذيب حيث يتم جره من الزنزانة وتقييد بالسلاسل الحديدية لساعات الأمر الذي أدى إلى إسالة الدماء من يديه.

وكانت عائلة المعتوق قد أبدت عن قلقها على سلامة ابنها المحروم من العلاج سيما بعد انقطاع الأخبار عنه منذ أكثر من أسبوع في سجن جو المركزي سيىء الصيت، وفق ما نقله نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

المركز الدولي وفي السياق، رأى أن المعتقل الكفيف جعفر معتوق لايستطيع أن يعيش منفرداً دون رعاية خاصة ودون مساعدة لأنه فاقد البصر ولا يقوى على الحركة ولا تمكنه ظروفه الصحية من أن يقضي فترة عقوبته وأن يتعايش معها داخل السجون .

وكانت محاكم النظام قد أيدت حكماً في نوفمبر 2016 بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية عن المعتقل الكفيف جعفر معتوق بقضايا ذات خلفيات سياسية.

يذكر أنّ الشاب جعفر المعتقل في أبريل\نيسان 2014، محروم من العلاج في سجن جو المركزي الأمر الذي أدى إلى تدهور حالته الصحيّة.

# الاحتلال السعودي للبحرين والسيادة المسلوبة: هزيمة جيش "الكبسة" في سترة

البحرين اليوم – (خاص)

حفل الأسبوع الماضي بدعوات متعددة لإحياء الذكرى السابعة للاحتلال السعودي، ودعت كافة القوى السياسية بشتى أطيافها لإحياء هذه الذكرى تذكيرا للعالم بقضية البحرين المنسية، وتذكيرا بوجود احتلال عسكري وسياسي هو الأحدث من نوعه في القرن الواحد والعشرين.

في ١٤ مارس ٢٠١١م كانت فرقة من الحرس الوطني السعودي تشق طريقها ناحية البحرين لمواجهة الثورة الشعبية فيها. كانت تلك القوافل عبارة عن ملالات ودبابات عسكرية مصممة لمواجهات حربية عنيفة، في حين أن ثورة ١٤ فبراير لم تكن سوى مظاهرات جماهيرية سلمية. وقتها كانت جموع من موالي النظام تصطف على جانبي الطريق تبارك وتهلل لذلك اللواء العسكري القادم من السعودية. كان بعض الجنود السعوديون يلوحون بعلامات النصر لأولئك الموالين. لم يمض وقت قصير جدا على دخول القوات السعودية حتى نشبت مواجهات بين متظاهرين في منطقة سترة وقوات عسكرية مختلطة، بعضها كان سعوديا والبعض الآخر يتبع ما تُسمى قوة دفاع البحرين، وبعض منها تابع للحرس الوطني، بالإضافة لقوات التدخل السريع التابعة لوزارة الداخلية.

رغم كل وسائل الاتصالات الحديثة؛ لم يكن باستطاعة أحد في تلك اللحظات معرفة طبيعة ما يجرى في منطقة سترة، وما إذا كان إعلان الأحكام العرفية قد طُبّق حرفيا هناك. ما كسر جدار الصمت وغموض الموقف كان رأس الشهيد أحمد فرحان، حيث قُتِل بأبشع ما يمكن تصويره ورقيا.

اقترن رأس الشهيد أحمد فرحان منذ تلك اللحظة بقوات الحرس الوطني السعودية، وتبيّن للعالم أن تلك القوات العسكرية ستكون قوة احتلال غاشم وقوة مرعبة في عنفها وشراستها، وبالفعل تحركت القطع السعودية الأخرى ناحية دوار اللؤلؤة، مقر الاعتصام الدائم للثوار، ونسقت مع قوات الجيش الخليفي والحرس الوطني الذي يقوده ناصر – نجل حمد عيسى الخليفة – وبمساعدة مروحيات تابعة لسلاح الجو الملكي؛ أعلنت القيادة العامة لقوة الدفاع (البحرين) والقيادة العامة لقوات درع الجزيرة العربية؛ أنها استطاعت السيطرة على دوار اللؤلؤة، وتطهير منطقة الدوار من المحتجين.

لم يكن أحد يتخيل أن قوة الثوار والمعتصمين في دوار اللؤلؤة تحتاج لكل هذه القوات العسكرية، فكل ما كان لدى المعتصمين تمثل في بعض الحواجز الإسمنتية وبعض الحواجز الخشبية وقطع كبيرة من القماش الأبيض كانت عبارة عن أكفان لبسها المعتصمون في تلك الليلة.

كانت فظاعات الاحتلال السعودي وغيرها من القوات العسكرية؛ فريدة من نوعها في تاريخ المنطقة، وهي في عُرف التحليل السياسي بوابة التدخل العسكري لمواجهة ثورات الربيع العربي، وكانت البحرين غرفة الاختبار التي تختبر فيها مدى فاعلية الجيوش الرديفة في قمع الثورات الشعبية السلمية.

أيا يكن من تداعيات، لم تستمر الدبابات السعودية كثيرا في شوارع البحرين، وكان عليها هي وقوات الجيش الخليفي الانسحاب من المدن والقرى والرجوع للثكنات في الصحراء. وهذا الانسحاب حمل وجهين متضادين:

الوجه الأول: وجه المقاومة المدنية التي لم تعط للاحتلال نشوة السيطرة والنصر، بل أردته مهزوما فاشلا يحمل أذيال الخيبة والعار، فرأس الشهيد فرحان ظل يطارد تلك القوات أينما ذُكرت، بل أصبح الشهيد فرحان أيقونة للربيع العربي كاملا، وصورة يحملها كل أفراد الشعوب العربية ظنا منهم أنه يمثل فظاعات دولهم.

الوجه الثاني: وجه الانسحاب من العسكر إلى السياسة، وإفقاد البلاد كل أنواع السيادة الداخلية والخارجية، وتحويل البحرين إلى إمارة تابعة للرياض وأبوظبي. والمعركة التي تزال مستمرة بين شعب البحرين وقوات الاحتلال هي من هذه الناحية تحديدا. من هذا المنطلق؛ يمكن قراءة بيانات القوى السياسية التي دعت لإحياء الذكرى السابعة للاحتلال السعودي باعتباره احتلال عسكريا وسياسيا؛ قد لا يرى المراقب فيها وجودا عسكريا ظاهرا للقوات السعودية لأنها تختفي تحت غطاء قوات محلية تارة أو تتربص للشعب من ثكناتها العسكرية. وهذا يضاعف مهمة توضيح ما يحدث في البحرين للعالم وللرأي العام.

## "قطر 96" يكشف تمويل ملك البحرين لتنفيذ تفجيرات في قطر

كشف الجزء الثاني من تحقيق "قطر 96" عن تورط ملك البحرين في دعم وتمويل عمليات تخريبية داخل قطر بعد فشل محاولة الانقلاب على نظام الحكم عام 1996.

وخلال الجزء الثاني من التحقيق الذي بثته الجزيرة (الأحد) ضمن برنامج "ما خفي أعظم"، قال فهد المالكي أحد أبرز قيادات المحاولة الانقلابية، إن الشيخ حمد بن عيسى، الذي كان حينها ولي عهد البحرين، موله شخصيا لتنفيذ سلسلة عمليات تخريبية تفجيرات، تحت غطاء جبهة معارضة لنظام حكم الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وكشف المالكي أنه حصل حينها على مبلغ 100 ألف دينار بحريني من حمد بن عيسى مقابل استهداف مقرات سيادية في الدوحة، كان بينها مقر دائرة الجوازات الذي وضعت فيه عبوة ناسفة لم تنفجر وعثرت عليها السلطات القطرية في أكتوبر/تشرين الأول 1996.

وأكد المالكي أنه اتصل شخصيا حينها بوكالة رويترز للأنباء وتبنى محاولة التفجير تحت مسمى "منظمة عودة الشرعية".

وعلى وقع عمليات التخريب في الدوحة، كشف التحقيق عن انسحاب الشيخ خليفة بن حمد من المشهد وسفره إلى أوربا بعد خلاف مع الدول الداعمة للانقلاب، حيث يقول السفير الأميركي في قطر في تلك الفترة باتريك ثيورس إن نوايا تلك الدول بدأت تتضح بعد فشل المحاولة، وإنها لم تكن بسبب غضبها من إزاحة الشيخ خليفة من الحكم، بل بدا واضحا أن استقلال قطر كان غير مقبول لتلك الدول التي دعمت الانقلاب، على حد قوله.

وقد استعرض التحقيق مدى الدعم الذي قدم للهاربين من قطر وللمشاركين في المحاولة الانقلابية الفاشلة في فبراير/شباط 1996 حيث أظهر التحقيق للمرة الأولى صورا لجوازات السفر الإماراتية والبحرينية التي تم منحها للعسكريين وقيادات الانقلاب القطريين، مما شكل لهم غطاء سياسيا في تلك المرحلة.

أما العميد المتقاعد شاهين السليطي الذي كان مسؤولا في جهاز المخابرات القطرية، فقال إن الأجهزة الأمنية القطرية نجحت في الوصول إلى أدلة مختلفة تدين دور هذه الدول، مما وضعها في موقف محرج، على حد تعبيره.

ملف محاولة الانقلاب عام 1996 أغلق بحسب الشهادات التي وردت في التحقيق باعتقال قائد خلية الانقلاب في الخارج حمد بن جاسم بن حمد الذي كان قد فر إلى سوريا، حيث اعتقل في عملية أمنية خاصة بمطار بيروت، واقتيد في طائرة إلى الدوحة، حسب رواية المسؤول في جهاز المخابرات القطري شاهين السليطي.

وبقيت قضية محاولة الانقلاب في المحاكم القطرية حيث صدرت حينها أحكام مختلفة بينها الإعدام لعدد من قيادات الانقلاب.

في مايو/أيار 2010 طلب الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز من أمير قطر حينها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني العفو عن 21 معتقلا سعوديا تورطوا في محاولة الانقلاب الفاشلة واعتقلتهم السلطات القطرية داخل أراضيها. واستجابت قطر حينها وسلمت المفرج عنهم إلى الأمير متعب بن عبد الله. وكان الجزء الأول من تحقيق قطر 1996 قد أثبت بالأدلة والوثائق تورط كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر في محاولة الانقلاب الفاشلة على نظام الحكم في قطر.

# السوس "ينهش" تماسك عوائل حكام الخليج

حسين كاظم، كاتب من البحرين

المقطع الذي نشرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية الشهر الماضي، وتظهر فيه لطيفة بنت حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم، هو الصورة المجزأة من هشاشة العوائل الحاكمة في دول الخليج، والتي ثبتت حكمها بالترغيب والترهيب وصرفت الأموال الطائلة لتقديم فروض الطاعة للدول الكبرى، كي تضمن الأخيرة استمرار حكم المشيخات.

ولعل المشاكل العائلية التي من هذا النمط لا تؤثر جذرياً على وجود عوائل الحكم الخليجية وتموضعها، لكن تشي بالكثير مما له علاقة بالحالة المأزومة داخل بيوتات الحكم، وهو ما يمكن أن يستثمر من قبل دول ومنظمات في أوقات ما ضدها.

قبل أشهر نشرت قناة "بي بي سي" تقريراً عن اختطاف ثلاثة أمراء قد هربوا لدول أوروبية، لكن المخابرات السعودية اختطفتهم وأعادتهم للسعودية، وصار أمرهم مجهولاً، وما بين ذلك مشاكل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع الكثير من أمراء آل سعود، والصور الظاهرة للسطح تحكي عن "مضمر" كبير فيه ما فيه من التعقيدات والأسرار المرعبة.

تمضي تلك الخلافات والتشاحنات بين أفراد عوائل الحكم الخليجية بالتزامن مع مضي فشل دول الخليج في سياساتهم الخارجية، سواء في حصارهم لقطر أو في تدخلهم السافر في عدد من الدول، أما الفشل الأكبر والذريع والذي يعد ورطة حقيقية لهم، هي "حرب اليمن"، الذي صار مصيدة للسعودية والإمارات خصوصاً ولكل من أيدهم عموماً، حيث أن فشل الحرب يعني فيما يعنيه عدم وجود أفق تطير فيه السياسة السعودية والإماراتية في اليمن، وإن كان ثمة أفق تطير فيه طائرات الـ F16 لقصف المدنيين تغطية على دوي الفشل السياسي الذي سمعه العالم بأكمله.

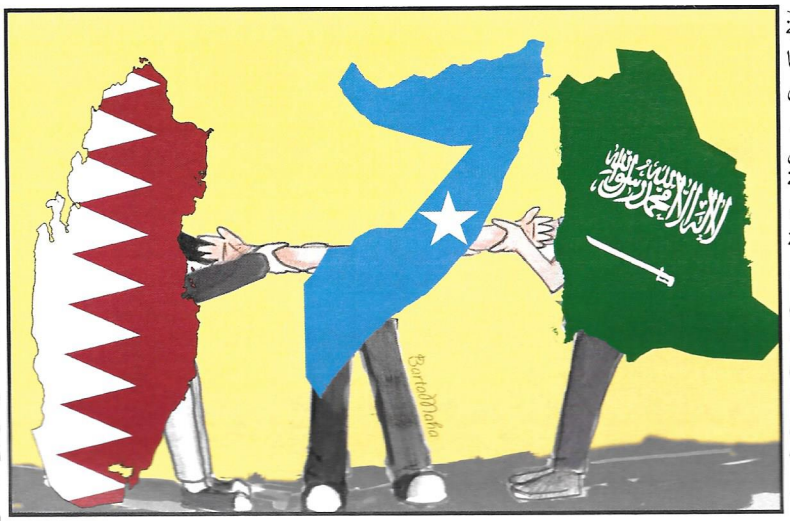

ونفس هاتين الدولتين حينما تدخلتا في البحرين في مارس 2011، وهذه الأيام هي الذكرى المؤلمة لتدخلهم سيء الصيت، نفس هاتين الدولتين تريان الفشل في إيقاف الشعب البحراني عن مضيه فيما يحق له أن يطالب، وهو الأمر الذي يزيد من تفاقم الثقل السياسي على كاهل الرياض وأبوظبي.

ما أردت قوله، أن تصاعد الخلافات العائلية في السعودية والإمارات يتوازى مع تصاعد فشلهم في سياساتهم الخارجية في كل بقعة يتدخلون فيها، وهذا يعني أنهم أمام قنبلة موقوتة قد تنفجر في وجوههم في وقت من الأوقات.

ما يجعل تلك القنبلة مخيفة ليست أنها مخفية التوقيت وحسب، بل وأنها مخفية الكيفية والكمية في انفجارها السياسي والاجتماعي في وجوه أصحاب القرار، لأن المشاكل والأثقال تتراكم يوماً بعد يوم، والخلافات تزداد يوماً بعد آخر، الأمر الذي يجعل نهاية الطريق مجهول الكيفية ومشحون بالتوقعات الأكثر خطورة.

وهذا المعنى هو تماما ما عبر عنه القرآن بـ "الاستدراج"، الذي يسوقه الله تعالى للطواغيت، و"يمدهم في طغيانهم يعمهون" لوقت ما يتعامد مع أخذ المستضعفين بأسباب القوة ومقارعتهم ودحر طغيانهم.

# باحث في "ميديل إيست آي" يدعو إلى ضغط أممي ودولي للدفاع عن الحركة الديمقراطية في البحرين

البحرين اليوم – (خاص)

كتب الباحث في حقوق الإنسان تور هودنفيلد مقالا في موقع "ميديل إيست آي" تحت عنوان: "لماذا يحتاج نشطاء حقوق الإنسان في البحرين يحتاجون إلى دعم دولي؟" تناول فيه تصاعد "القمع الشديد" في البحرين وتحدي النظام الخليفي لحركة حقوق الإنسان بالبلاد بشكل متزايد "في ظل تراجع الدعم الدولي لها"، مع ارتفاع أعداد المعتقلين السياسيين إلى نحو ٤٠٠٠ شخص، وحملات سحب الجنسية والتسفير القسري للمواطنين.

وتوقف المقال المنشور بتاريخ ٤ مارس ٢٠١٨م عند الحكم الأخير بسجن الرمز الحقوقي نبيل رجب ٥ سنوات بتهمة التغريد ضد الحرب في اليمن وفضح التعذيب في سجن جو الشهير، وأوضح هودنفيلد بأن رجب "تولى أدوارا رائدة في عدد من مجموعات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والدولية"، وأكد أن اعتقاله أدى إلى أن تفقد "الحركة من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين قائدا آخر".

وأكد الكاتب بأن "الصلات الدولية" للنظام الخليفي "أمر بالغ الأهمية" في تمكين النظام من قمع المعارضة، مشيرا إلى تدخل القوات السعودية في مارس ٢٠١١م "لسحق الاحتجاجات الديمقراطية".

وأضاف "في ظل الاعتداءات، يحتاج نشطاء المجتمع المدني البحراني إلى دعم دولي من أجل مواصلة كفاحهم من أجل الحريات الأساسية والديمقراطية"، ونقل عن الناشطين تأكيدهم بأن "الضغط الدولي على النظام الملكي هو أهم عامل للحفاظ على الحركة المؤيدة للديمقراطية على قيد الحياة"، واستشهد هؤلاء بأن الذين أطلق سراحهم من السجن في البحرين هم أولئك الذين تناولت ملفاتهم "الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بقوة".

كما أوضح الكاتب بأن "الضغوط الدولية" أدت أيضا إلى "إجراء تحقيق بعد القمع الوحشي ضد المظاهرات في عام ٢٠١١، مع وجود أدلة موثقة على وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان"، إلا أنه يستدرك بالقول إن هذا الضغط "تبدد إلى حد كبير"، داعيا إلى وجوب "بذل المزيد من الجهد لتحفيز الأمم المتحدة والدول الأجنبية ومجموعات المجتمع المدني الدولية على الضغط على السلطات (في البحرين) لتخفيف القيود".

ويشير الكاتب إلى أن الحملة المستمرة من القمع الحكومي أدت إلى انخفاض "الحركة المؤيدة للديمقراطية"، ولكنها لازالت موجودة "ومستمرة بشكل متقطع في جميع أنحاء البلاد وبشكل يومي"، وهو ما يشكل "استنزافا مستمرا" بحسب تعبيره.

## المرأة البحرانية سطرت ملاحم — البقية من ص 1

رفضت نظامه العفن وعاهدت ربها ووطنها وشعبها وشهداءها بالصمود على طريق النضال حتى تحقيق النصر. ما عظمة هذه المرأة التي تتعرض للتنكيل المنظم كل يوم ويضطر وزراء "بريطانيا العظمى" لتزوير الحقائق عندما توجه لهم الاسئلة عن اوضاعها في غرف التعذيب؟ اية عظمة هذه التي تصنع من نساء البحرين عملاقات التاريخ؟ هاجر منصور محرومة من الحديث لنجلها الذي اعتقل معها انتقاما للنشاط السلمي المتحضر الذي يمارسه زوج ابنتها، السيد احمد الوداعي امام اعين البريطانيين. هذا الناشط يتعرض مع افراد اسرته لابشع اصناف التنكيل مع علم السلطات البريطانية بتفصيلات ما يجري لهم يوميا. ماذا يعني ان يهبط الطاغية الخليفي الى مستويات ادنى كل يوم فيصدر حكما بسجن امرأة بريئة انتقاما من زوجها؟ هذا الاستغلال البشع للسلطة من بين الاسباب التي تدفع الشعب البحراني للتخلص من هذه العصابة المجرمة التي انسلخت من الانسانية والاخلاق والقيم واصبحت عبئا على البحرين واهلها. فالانتقام من ذلك فان عائلة السيد الوداعي يمثل اخلاقا هابطة وغيابا للمروءة والشهامة، واستقواء على الضعيف، وانتقاما شريرا يؤكد وحشية من يقوم به. زوجة السيد احمد الوداعي، السيدة دعاء، كانت تحمل طفلها في مطار البحرين عائدة الى بريطانيا عندما تعرضت لابشع اشكال التنكيل على ايدي جلاوزة الطاغية الذي شعر بالاهانة والصغار امام العالم بعد انكشاف جرائمه بحق البحرانيين. وزاده غضبا تكرر الاحتجاج عليه امام ملكة بريطانيا وبقية المسؤولين. فهو طاغية متجبر سخر البلاد والعباد لخدمته، ويشعر بالنشوة والطرب عندما يمدحه المتزلفون والمنافقون، ويتمزق غضبا حين يعترض موكبه الضحايا والمتعاطفون معهم. مع ذلك صمدت السيدة دعاء وكسرت شموخ بلطجية الديكتاتور وكبرياءهم لانها اظهرت بموقفها حقيقة المرأة البحرانية البطلة التي لم تستسلم للاحتلال الخليفي والسعودي يوما.

المرأة البحرانية سجلت موقعها في اسفار المجد بالدماء والآلام. فدماء السيدة بهية العرادي التي استشهدت برصاص الاحتلال السعودي والخليفي في 21 مارس 2011 كان رسالة واضحة بان المحتلين يسعون لتصفية الشعب، رجالا ونساء، ما لم يستسلم، وهيهات ذلك لان هذا الشعب عاهد ربه ووطنه وشهداءه بالصمود والثبات مهما كانت التضحيات. كما ان دماء الاعلامية ايمان صالحي في 23 ديسمبر 2016 كان رسالة اخرى بان الخليفيين مستعدون لسفك الدماء بلاح حدود، وان القتلة لن يحاسبوا او يحاكموا، لانهم يحمون نظام العصابة الخليفية ويتمتعون بحصانة منها. هذه السيدة كانت تقود سيارتها عندما اطلق احد الخليفيين النار عليها وارداها قتيلة امام طفلتها، ورفضت "العدالة الخليفية" فرض عقوبة حقيقية على الخليفي المجرم، وبعد شهر على قتلها، تساءل الأكاديمي المعارض عبد الهادي خلف عن مصير هذا الملف ومعاقبة قاتل صالحي، وقال "هل ذهب دمها هدراً؟" مشيرا إلى أن القاتل حظي بحماية من قوة الدفاع (الجيش الخليفي) لمنع محاكمته. وتساءل خلف "هل سيفلت الضابط حمد مبارك الخليفة من العقاب كما أفلت قاتل علي مشيمع (أول شهداء ثورة ١٤ فبراير)؟ وكما أفلت الذين شاركوا في غزوة جواد؟" في إشارة إلى المجنسين وأتباع النظام الذين هاجموا المحلات التجارية المعروفة (برادات جواد) وسجلت الكاميرات وجوههم كاملة من غير أن تتم ملاحقتهم قضائيا. اما السيدة فخرية المسلم فقد قتلها الخليفيون في 30 يونيو 2016 بالرصاص الحي، ثم اعتقلوا الشاب حسين المرزوق واتهموه زورا وبهتانا بقتلها، وما لم يحدث ضغط حقيقي على طاغية البحرين فليس مستبعدا ان يوقع قرار الاعدام الذي كان قد أمر "قضاته" باصداره. وما اكثر الشهيدات اللاتي صعدت ارواحهن الى خالقهن اما بالرصاص او الغازات الكيماوية في السنوات الماضية.

طوامير التعذيب الخليفية تضم في الوقت الحاضر عشر نساء مناضلات صامدات، اثبتن للعالم صلابتهن وهشاشة الحكم الخليفي المهترىء اخلاقيا وسياسيا: طيبة درويش، فاتن حسين، منى حبيب، أميرة القشعمي، حميدة جمعة، هاجر منصور، مدينة علي، نجاح الشيخ، زينب مكي عباس، فوزية ماشاء الله. وهناك ثلاث نساء بحرانيات صدرت قرارات خليفية بسجنهن وينتظرن اقتحام خفافيش الليل لجرهن من منازلهن الى طوامير التعذيب: فاطمه علي، و امال علي، ايمان علي. انه ملف حافل بالإباء والشجاعة. ما الجرائم التي ارتكبتها نساء البحرين ليكون نصيبهن من التنكيل والاضطهاد بهذا الحجم؟ لقد سرن على خط من سبقهن من المؤمنات منذ ظهور رسالة محمد بن عبد الله: طالبن بالتحرر من التقاليد الجاهلية العفنة، والانعتاق من الثقافة القبلية البالية، وعشقن الحرية التي جاء بها الاسلام لتحرير البشر كافة من الاستعباد لذوي المال والسلطان. وقفن بجانب رسول الله بعد ان بايعنه وعاهدن ربهن على الثبات والتصدي للفساد والانحراف، ورفضن الهيمنة القبلية التي كان يمثلها اثرياء قريش. نساء البحرين شاركن في كافة الثورات المعاصرة، وآخرها الثورة الحالية، فكان حاضرات في دوار اللؤلؤة بقوة، وبعد العدوان السعودي – الخليفي الغاشم، قمن بتضميد الجراح وشد عزائم الرجال على الثبات امام الزحف القبلي الجائر، وشاركن في النضال عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي المسيرات العملاقة، والاحتجاجات، ودخلن السجون وواجهن الجلادين بالتحدي والاستحقار، وفتحت منازلهن لايواء المطلوبين السياسيين، وقمن بادوار تاريخية في الاغاثة والعون الانساني للمحتاجين، وحضرن المحافل الدولية دفاعا عن الشعب وثورته ومطالبه. ولم يتوقفن لحظة عن المشاركة الفاعلة في فعاليات الثورة اليومية التي لم تتوقف ابدا.

تلك هي المرأة البحرانية، فجئني بمثلها. عاشت هذه المرأة، والعار لمن اضطهدها من المحتلين والمستبدين، والمجد للشعب الذي مارست المرأة في نضاله دورا طليعيا بدون تردد او تراجع او خوف او وجل.

## شعب وثورة منتصران

يا أيها الشعب البطل ... يا صامدا مثل الجبل
يا صرخة القلب الذي ... يأبى التراخي والكسل
انت الذي فجرت في ... الكون الحياة والامل
في ثورة عملاقة ... تقضي على اهل الدجل
عرفتها من زمن ... عشقتها منذ الازل
تجتث من ديارنا ... جنود أشباه الدول
تحمي أوال منهم ... فشرهم لا يحتمل
ثوارها، شعارهم ... حي على خير العمل
لك القلوب كلها ... صلت فأودت بالوجل
ان عمها كيد العدى ... او نالها خطب جلل
تجددت دماؤها ... ومرها اضحى عسل
ذراعها ضاربة ... وسيفها بلا كلل
قوتها بشعبها ... وفي شباب معتقل
يا زهرة تفتقت ... فاح شذاها بالعجل
نعبده خالقها ... سبحانه عز وجل
قطر الندى يغمرها ... ماء الحياة لم يزل
فتنتشي ثملى به ... وتستقي منه البلل
خمائل الدوح اكـ ... تست من وردها الحلل
تلفعت بزهوها ... وانتفشت على عجل
احببتها بلوعة ... والحب منه ما قتل

يا ثائرا بلا كلل ... يا عاملا بلا كسل
يا من بشعبه اتصل ... وعن عداته انفصل
حطمت أصناما لهم ... مرغت أنفا بالوحل
فانهار بعد اللات والـ ... عزى، بلا عز، هبل
هجرت كل غفوة ... مستنفرا ولم تزل
أنت الرجاء دائما ... يا من بحقه انشغل
انت الذي ما زلت عنـ ... ـوان الرجاء والامل
النصر من ربي أتى ... غيث السماء قد هطل

مهما تمادى ليلنا ... او عمنا الخطب الجلل
مهما تمطت ظلمة ... بالغم او طال الاجل
فالفجر يأتي مشرقا ... والغيث منه قد هطل
بشراك يا أوالنا ... نصر السماء قد نزل
فلتلعقي جراحنا ... وما جرى وما حصل
للشعب رب ناصر ... فهو الرجاء والأمل